[23] موازية للقوانين الألهية، من حيث التطبيق. وليعلم أن هذا الوضع لم يدم أكثر من عهد عثمان حيث قامت الثورة الشعبية ونهض المسلمون ومحوا الكثير من هذه البدع إلى أن آلت الخلافة إلى معاوية، فقام بتقويم ما محاه المسلمون وذلك بتكوين الأجهزة الأعلامية التي كان قوامها وضاع الاحاديث (1). ولكن شهادة الأمام الحسين (عليه السلام) حطمت هذه الخطط وهدمت ما بنوه حتى فقد نظام الخلافة مكانته التي كان يمتاز بها الخلفاء، فالبدع والتعاليم المزورة التي أوجدت الأنفصال بين الأسلام المتداول عندهم والأسلام الحقيقي قد توقفت، ولم يتمكن الخلفاء بعد شهادة الأمام الحسين (عليه السلام) أن يختلقوا بدعا جديدة كما كان في السابق (2). وأثمرت شهادة الامام الحسين (عليه السلام) أثرا اخرا وهو أن السجن والتعذيب والفتك بمبلغي الأسلام الواقعي ورواة الأحاديث قد تضاءلت، لأن الحكام آنذاك لم يتمكنوا من التنكيل والزجر كما كان دأب أسلافهم السابقين، وهكذا استطاع الرواة بعد جهاد طويل أن ينشروا بين المسلمين أحاديث صحيحة وموثقة غير تلك الأحاديث الموضوعة التي اختلقها أعوان الخلفاء. وفي مطلع القرن الثاني من الهجرة انتهت فترة الحظر عن رواية الحديث التي دامت مائة عام، وذلك عندما تولى عمر بن عبد العزيز، فأمر أتباع الأسلام الخليفي أن يدونوا أحاديث رسول ا. فدونت عشرات الكتب في سيرة الرسول والصحابة ومن بين الاف

---

(1) نحو: أم المؤمنين عائشة، أبي هريرة، أنس بن مالك، عبد ا بن عمر، عبد ا بن عمرو بن العاص، مغيرة بن شعبة، عمرو بن العاص، سمرة بن جندب، واقرأ الشرح الكافي في هذا الموضوع في كتاب أحاديث أم المؤمنين وكتاب من تاريخ الحديث للعلامة السيد مرتضى العسكري، كتاب أبو هريرة للعلامة شرف الدين، وكتاب أبو هريرة شيخ المضيرة وكتاب أضواء على السنة المحمدية للعلامة أبو رية. (2) منها ما أمر به عبد الملك بن مروان الناس أن يحجوا الى بيت المقدس بدلا عن الكعبة ويطوفوا حوله. ولكن هذه البدعة ما دامت أن دفنت. تاريخ اليعقوبي 2: 261.